نقش القصيدة الحميرية او ترنيمة الشمس

(صورة من الادب الديني في اليمن القديم)

تمهيد :

هذه دراسة قصيرة ، ولكنها استغرقت من وقتي مدة طويلة فلقد بدأتها في عام ١٩٧٧ وأنهيتها بعد عشر سنوات تقريبا. وهذا لايعني أنني عكفت عليها هذه المدة كلها، ولكني كنت أتعهدها بالرعاية بين الحين والآخر. فهي من الدراسات التي يصعب القيام بها في فترة وجيزة، وينبغي لمن يتناول مثل هذه الدراسة أن يتروى في أحكامه، وأن لايعتمد أول ما يخطر بباله من استنساخ، ذلك لأن البداية فيها تكاد أن تكون من الصفر، وأول الاشتغال بها ضرب في المجهول أو رجم بالغيب. وقد لايصل المرء بعد ذلك العناء كله الى نتيجة مرضية، ومع ذلك قيل: ولكل مجتهد نصيب، وللمجتهد إن أخطأ، مع ذلك كله أجر حسن.

هذه دراسة لنص منقوش على صخرة ، عثرت عليه لاول مرة في احدى رحلاتي الاثرية عام ١٩٧٧ في وادي قانية بناحية السوادية. ويشاء الله أن يكون هذا النص اكتشافا عجيبا لم يعثر على شئ مثله، وحتى الآن بعد عشر سنوات من اكتشافه، في بلاد اليمن كله، وقد تبينت هذه الحقيقة في اللحظة التي شاهدته فيها لاول مرة ذلك لاني لست غريبا على مجال النقوش اليمنية القديمة، فقد درست هذا العلم في مظانه زمناً واشتغلت به ودرسته في الجامعة سنوات طويلة. ومع ذلك فقد جابهني النص بمشكلتين كبيرتين:- الاولى تتمثل في أن الجانب الايمن من النقش كان مشوها، ولايكاد المرء يتبين حروفه، وقد اختلط حفر النقش على الصخر بالخدش المتعمد الذي لحقه بحيث لم يتبق الا الجانب الأيسر منه والذي تبدّى لي وكأن حروفه ممكنة القراءة. وهكذا حكم على قارئ النص منذ البداية أن يقتصر على قراءة حروف النصف من كل سطر وأن يعمل بكل ما أوتي من علم ودربة على إعادة تركيب النصف الاول إن هو قدر على ذلك. ولكن هيهات أن يتسنى له حتى مثل ذلك مادام النص يجابهه بمشكلة كبرى أخرى لاتقل عقدتها عن سابقتها، وهي أن لغة النص تكاد تكون لاول وهلة غير مفهومة وربما غير معلومة، اذ لايكفي القارئ المختص في المادة أن يكون النص أمامه مكتوبا بخط المسند فيقرأ أي نص من نصوص نقوش المسند، فما بالك بنقش لم يعثر من قبل على مايشابهه مبنى أو يشاكله معنى. ولعل من يقرأ هذا التمهيد يقدر الوضع الردئ الذي كان فيه مكتشف النص

حينئذ فيغفر له احجامه عن نشر هذا النص في حينه، ويرفق به ان هو تجرأ على نشر ما يتعذر نشره بيسر وإطمئنان، بعد أن تبدى له بصيص نور، وفتح الله على المريد بعض مغاليق الحروف، وكما قيل «من سار على الدرب وصل» أو قل «على المدى قد يقطع الحبل الحجر».

ومع ذلك فلعل الله يقيض للنص من «يتجاسر عليه» بعد نشره ويسهم في تكميل مانقص وبيان ماخفي منه وإعراب ما أعجم من لغته، ولكني أربأ به من أن يصنع مثلما صنع أحدهم، عندما عرضت عليه النص مستأنسا برأيه، وهو الحاذق الاريب في مجاله، فما كان منه الا أن طلب مني أن أمهله لحظات مالبث بعدها الا أن قدم لي تفسيرا جامعا مانعا لكل نص، وكأنه يستغرب مني ادعاء صعوبته. وألقيت على مادونه نظرة فاحصة، فاذا بي أمام نص جديد لاعلاقة له البتة بالنقش المذكور، الاهم الا أنه استغل حال غموض النص فاعمل خياله بعد أن «اصطاد» كلمة واضحة الرسم هنا وهناك، وأقحم فيما المعنى المقارب الذي «خمّنه» فيها، ثم إستخرج من مكنون خياله سياقا للمعنى من بين تلك الكلمات التي خيل أنه يفهمها، واذا به أمام نص عجيب ينبئ عن قدرة صاحبه على الخيال والكتابة، ولكن النص الجديد هذا، ولا ريب غير ماهو منقوش على الصخر مبنى ومعنى. وقد جربت أن أصنع مثلما صنع ونجحت، ولا أخفي القارئ إنني جاريت صاحبي في جرأته مرارا، واستطعت في كل مرة أن أضع نصا جديدا مختلفا كل الاختلاف عن النص السابق، بل إنني أستطعت أن أضارعه في طريقة الكتابة وخصب الخيال فتخيلت ما شئت من حروف ومعان في النقش ثم دونتها لتنتظم في نص حسن الصياغة ومفيد الكلام، حتى ظننت أنه لو علم مافي الاصل حقا لقصر ذلك عن النص الموضوع براعة وفنا. ولكن الحقيقة تظل هي الحقيقة فما ألفه صاحبي وما تخيلته أنا هو في حقيقة الامر غير ماهو منقوش على الصخر، فما هو منقوش، ينبغي أن يبرز نفسه من خلال ما يرى حقا وما يدرس فعلا، قدر الامكان وذلك أمر قد لايتحقق أبد فيبقى النص حينئذ سرا مكنونا.

وأشهد الله انني لم أختر السهل والا لكنت نشرت النص قبل عشر سنوات بعد قراءته لاول مرة، وأزعم انني وفقت في فك بعض أسرار هذا النقش وأعترف أنه قد غابت عني أسرار وأسرار. ويشفع لي في ذلك أن المهمة كانت بالغة الصعوبة، وأن ما من دارس إلا وله مقام معلوم لا يقدر على تجاوزه وكلٌ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهَ، كما أن النص بهذه الصورة التي أقدمها هو أيسر للقراءة وأدعى للمثابرة على مواصلة الجهد. وأملي أن يصل الى أيدي الباحثين والمهتمين نص مفيد ومثير كهذا، مثير لهم في تصحيح الخطأ وتقويم المعوّج، ومفيد لهم في دراستهم الأثرية والادبية واللغوية على مستوى اليمن القديم خاصة، وجزيرة العرب وما جاورها بوجه عام.

قصة الاكتشاف :

في الاول من أغسطس عام ١٩٧٣ توجهت على رأس بعثة أثرية مشتركة من جامعة صنعاء والهيئة العامة للآثار الى لواء البيضاء لمسح المواقع الاثرية في ناحية السوادية عن طريق صنعاء–ذمار–رداع. وكان أعضاء الفريق الاثري هم: السيدة سلمى الراضي. الدكتور حاليا –تخصص آثار، والاخ عبدالرحيم غالب –مدير الآثار سابقا، وعبده عثمان غالب خريج آثار (يحضر حاليا للدكتوراه في الآثار) في سنته الاخيرة بالولايات المتحدة الامريكية، وأحمد خميس سائق السيارة. وقد استغرقت الرحلة من صنعاء الى عزلة قانية في ناحية السوادية حوالي عشر ساعات بالسيارة، اذ لم يكن طريق رداع البيضاء قد شُقّ ورصف حينئذ علما بأن المسافة لاتزيد عن ٢٥٠ كيلو متراً.

كان هدف الرحلة بالدرجة الاولى هو وادي قانية، وكنت قد جمعت عن المنطقة نُبَذاً من المعلومات والأخبار. وقرأت ماكتب عنها وخاصة اشارات الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه، «صفة جزيرة العرب». وكانت أخبار المنطقة الاثرية قد استهوتني منذ أن زرت منطقة المعسال –قرب السوادية عام ١٩٧٣ إبّان كنت أجمع مادة أثرية ونقشية في رسالة الدكتوراه في جامعة توبنجن بألمانيا الاتحادية. واعتمادا على تلك المعلومات وعلى ما خبرنا به التقينا بهم في الطريق، يممنا شطر الهدف لانلوي على شئ حتى حلول الظلام بلغنا حينها واديا رحبا لانكاد نتبين أرجاءه لانسدال رداء العتمة. وعندما سألنا بعض من آثاره صوت سيارتنا فخرج للقائنا، عن إسم الوادي قال لنا أنه وادي قانية.

على إننا لم نتمكن من دخول قرية الجَذْمَة، احدى قرى الوادي في صبيحة اليوم التالي بعد أن استرحنا بضع ساعات من عناء الرحلة وعنت الموقف، وكنا أول أثريين يصلون الى المنطقة. ومبلغ العلم أنه لم يصل هذه المنطقة قبل ذلك أى رحالة أو عالم آثار أجنبي أو عربي سواء في القرن الماضي أو هذا القرن.

ان أهم موقع أثري في وادي قانية هو هجر قانية وهو موقع قديم يقوم على تلة من الحجر الكلسي يرتفع حوالي ١٥٠ مترا عن بطن الوادي، ويبعد عن قرية قانية والجُذْمَة. وآثار العمور في الموقع بادية يتصدرها أكبر مبنى فيه، وهو قصر (شبعان) الذي بناه (نبط عم زأدن) من آل معاهر، أقيال اتحاد قبائل ردمان وذي خولان. وقدعثر على نقش بين ركام القصر يسجل اسم هذا القيل

بوضوح. ويذكر نقش آخر عثر عليه في الموقع نفسه ان هذا القصر أعيد بناؤه بعد هدمه. وكان الذي اعاده هو القيل ناصر يهحمد من العائلة نفسها، والذي عاش في عهد ملك حضرموت المعروف (العز يلط بن عم ذخر) وذلك في حوالي الربع الاول من القرن الثالث الميلادي.

وفي أسفل التل من الناحية الغربية تقع المقبرة القديمة. وكانت لدى زيارتنا إياها آنذاك في حالة حسنة. وقد روى لنا بعض الاهالي أنه عثر على بقايا عظام ووعاء من المرمر عندما كان يحرث أحدهم أرضه بجانب المقبرة. وعلى باب أحد المنازل في قرية قانية، شاهدنا نقشا قصيرا كتب عليه بوضوح الاسم (هجر قانئة) بالهمزة، وليس بالتخفيف كما ينطق حاليا. كما يشاهد المرء عددا من الآبار القديمة (الحميرية)، لايزال بعضها يستعمل الى اليوم وكذلك آثار من سد قديم.

ويطل على وادي قانية من ناحية الجنوب جبل عال يسمى محجان تؤدي مياه مساقطه الى الوادي. وفي سفح هذا الجبل وعلى مقربة من «قرية الجذمة» شمالا وقرية الاعبلي وهجر قانية غربا تقع «ضاحة الجذمة»، (والضاحة بلهجة أهل اليمن منحدر حلوق صعب المرتقى) حيث يشاهد المرء، صخرتين عاتيتين نقش عليهما كتابات ومخربشات بخط المسند ورسوم حيوانية وآدمية كصورة الوعل وصورة شخص يحمل رمحا. على أن ما يلفت النظر حقا من بين تلك الكتابات هو ذلك النقش الكبير المحفور بعناية على الصخرة الجنوبية. وهو نقش يتألف من ٢٧ سطرا وفي خاتمة كل سطر حرفان مكرران هما الحاء والكاف، ومما يدعو للاسف أن الجانب الأيمن من النص قد أتلف وأصيب بالتشوه، ويكاد أن يشمل التشويه نصف النقش، ويغلب ظني أن التشويه كان بفعل فاعل وليس بسبب عوامل طبيعية.

وقد كان ذلك النقش بالنسبة لي كشفا مثيرا منذ اللحظة الاولى وأحس صاحبي بالسرور البالغ الذي ارتسم على وجهي ذلك اليوم فمبلغ العلم أنه ليس في مادة النقوش اليمنية القديمة على كثرتها، مايشبه ذلك النقش الذي يترامى للناظر اليه لأول وهلة برسمه الصارم والدقيق على تلك الصخرة العاتية، وكأنه نص لوح ديني جليل أوكأنه احدى تلك القصائد الغراء التي يروى أنها كانت في الجاهلية تعلق على جدران الكعبة. وخطر لي حينذاك أن أطلق على النقش اسم (نقش القصيدة الحميرية) وقلت لعلها تسمية توحي بالتفاؤل، وأن النص قد يكون فعلا شيئا من هذا القبيل، على أنني في قرارة نفسي كنت أعلم أن ذلك محض ادعاء سابق لاوانه وأن الامر لايعدو أن يكون مجرد تسمية ليس إلا.

ونقلت ذلك النقش الى مفكرتي بصعوبة هائلة لكثرة ما أصابه من خدش وتشويه وكررت نقله في أوقات مختلفة وأخذت له صورا فوتوغرافية. وبعد أن عدت من المرحلة التي استغرقت أسبوعا، (جمعت خلالها مع صحبي حصيلة جيدة من المعلومات الاثرية والنقشية) عكفت على قراءة تلك الاسطر المرسومة على صخرة ضاحة الجذمة ودرستها بعناية واهتمام. وتبين له أنه من الصعب التأكد من بقايا الحروف المخدوشة وهي كثيرة،كما أن الواضح منها لاينبئ وحده بالمفيد.فعلى رغم أن النص منقوش بخط المسند كغيره من آلاف النقوش التي عثرنا عليها في المنطقة نفسها الا أن معظم مفرداته.بل وتراكيبه غير معهودة لدى دارسي النقوش اليمنية القديمة. واسترعى انتباهي أن بعض نقوش المنطقة تلك تشبه في رسمها وطريقة كتابتها رسم هذا النقش الفريد وطريقة كتابته،وأن قراءة تلك النقوش ومعرفة محتواها كان ممكنا في الغالب. أما ما قد يلاقيه المرء من صعوبات في قراءتها فهي في مجملها لاتختلف عن تلك التي يصادفها المرء عند قراءة أي نقش يمني قديم وهي مصاعب معلومة تتعلق بحالة النقش وغرابة بعض المفردات والتراكيب والاسماء .. أجل لقد صح حدسي منذ البداية وهو انني لاول مرة أمام نص مكتوب بلغة غير لغة النقوش الرسمية والمعهودة لدى الدارسين.

وانتهزت فرصة سفري الى خارج الوطن وعرضت الامر على بعض الاصدقاء المختصين من علماء لغة اليمن القديم أذكر منهم الدكتور «والتر موللر» أستاذ النقوش اليمنية بجامعة «ماربورج» بألمانيا الاتحادية والاستاذ الفردبيستن أستاذ النقوش اليمنية القديمة بجامعة أكسفورد وأخي العلامة الاستاذ مطهر الارياني وأستاذي الدكتور محمود الغول رحمه الله. وفي فترة لاحقة تداولت الامر طويلا مع زميلي الدكتور كريستيان روبان أستاذ النقوش اليمنية القديمة حاليا بجامعة اكس آن بروفنس في فرنسا. وقد شاركني أولئك العلماء الاجلاء ذلك الهم الذي أحمله وأبدوا ملحوظات قيمة. ولكن ذلك كله لم يسعفني في حقيقة الامر بما قد يقدمني خطوة أساسية واحدة في سبيل حل لغز تلك الكتابة العجيبة. ومرد ذلك معروف: تلف صدر كل سطر وغرابة معظم مفردات عجزه وتراكيبه.

وعدت أنقب من جديد وقرأت بين الحين والآخر كلما تيسرت لي مادة جديدة تتعلق بالنصوص القديمة في لغات الجزيرة ونقوشها. ورجعت الى الموقع نفسه مرة أخرى ونقلت النص وصورته من جديد في فبراير ١٩٧٨. (في فترة لاحقة تكرم الدكتور كريستيان روبان وبعث اليَّ صورة جديدة مكررة) وجمعت طرفا من لهجات تلك المنطقة وبعض المناطق الاخرى في اليمن في اطار قائمة المفردات والتراكيب التي استخرجتها من النص. فكان أن أهتديت الى أن تلك الكتابة ربما كانت نوعا من الادعية الدينية كدعاء الاستسقاء. وهو افتراض كانت قد تؤدي اليه بعض الشواهد. ولكنها لم

تكن تقطع بالحجة.

ولما تسلمت العدد الاول من مجلة ريدان في عام ١٩٧٨م قرأت فيما قرأت فيه اعادة نشر بعض نقوش الاستاذ زيد عنان التي كان قد نشرها ضمن كتابه «تاريخ حضارة اليمن القديم» والذي صدر في عام ١٩٧٦م. وقد شد اهتمامي في تلك النقوش، النقش رقم (١) المنشور في مجلة ريدان. وكان زيد عنان قد شرحه في كتابه بايجاز شديد. وذكر «أنه في النقش كلمات غير معروفة وهو يحتاج الى دراسة أكثر فلعل هناك عبارات سامية قديمة». وقد حاول الاستاذ «بافقيه وروبان» في المجلة اعادة ترتيب النقش ترتيبا جديدا يخالف ماجاء في نسخة زيد عنان التي كتبها بخط يده، اذليس للأصل صورة. كما أن الاصل مفقود الى الآن. ويقول بافقيه وروبان في مستهل دراستهما للنص أن هذا النقش ممتع رغم ما يحيط به من مصاعب يكاد يستحيل التغلب عليها، في غياب صورة له كما هي الحال في نقوش عنان كلها ويزيد الامر تعقيدا أن ناقله لم يكن حريصا على التقيد بتوزيع الاسطر في حالتها الاصلية، في الغالبية العظمى، فيما نقل من نصوص، كما يتعترف صراحة في كتابه .. « غير أننا نود أن نقترح تقسيما محتملا لمقاطع النقش وفقا لاواخر بعض الكلمات التي ربما كانت الروي الذي تقوم على أساسه الانشودة أو القصيدة الدينية، ويبدو أن الروي لم يكن واحدا من أول القصيدة (اذا كانت قصيدة) الى آخرها، وانما يتغير عدة مرات. ومع صعوبة الجزم بطريقة النطق لبعض الالفاظ التي لم نتوصل الى معرفة معانيها فان بعض المقاطع توحي بأنها من بحر الرجز..» .

أجل ! يصادف المرء كلاما جديدا في نقش زيد عنان هذا لم يعهد من قبل في النقوش اليمنية القديمة بل انه يتعذر على القارئ ادراك المعنى بيسر ان هو وفق في آخر الأمر الى ذلك . ان كتابة النقوش تهمل اصوات اللّين وعلامات الاعراب والوصل والمد والتشديد. ونحن نجهل حقا كيف كان يُتَكَلَّم بلغة النقوش قديما وانما نجتهد في ذلك مقارنة باللغة العربية المحضة او بما قاربها من اللغات . ان قراءة النص هذا تعترضه في الواقع مصاعب كبيرة ، حتى وان ظهر في مبناه ما يشبه الشعر الموزون المقفى كما ان وجود " الفاصل " بين الكلمات في النقش محلـــه يثير الشك في صحة الشكل الشعري، ولاندري ان كانت الفواصل قد اهملت في الاصل فـــي نهاية كل سطر ام لا والعادة ان تكون مهملة ، ونحن مقيدون على كل حال بنــص زيد عنان كما هو الذي اهمل في رسمه التقيد بحدود ا طر الاصلية كما سلف الذكر.

واورد هنا نص نقش عنان كما نشره (بافقيه وروبان) ووفق ترتيبهما : –

(انظر ملحق الصور – النقش بخط المسند)

(مدخل) يشتمل على عبارة " الاثناء " التقليدية اذا جاز لنا أن نقول ذا!

او الاهداء او التقدمة . والثاني (الانشودة) نفسها.

مذخـل :

ربعم هـ ... ين حور هجرن مرب هقنيو المقه ثهون بعل أوم ثورنهن وايلن ذهبم.

أنشودة :

١- وسم متن : (الاصح بالسين الثانية X)
٢- بكهل ذلب صلل
٣- وس كوهلك عضل
٤- ولمحومن داكهل
٥- ذا قرم لكسعمل (لك سعل ؟)
٦- بكهل كبهي ال (في الاصل : كبهوي/)
٧-ذذبرك لجبا شرقلك و..
٨- يدك ضرك تعرب .. كهل
٩- كبلوثون كهل
١٠- وكل اضررن حسل (في الاصل بالسين الثانية X)
١١- همسك مرأن بلل
١٢- كل ذعلي وسـ (ﻧ)ل
١٣- كهل بحت ذوهن ذرح (في الاصل بالحاء المهملة Ψ)
١٤- هردأ ذو ملوب رزح
١٥- المقة ذبسكر ارمح
١٦- تحـ (ت) ك أخمس رضح
١٧- بكهل كممو (في الاصل : مكهل / عمو)
١٨- وملكك تريم (في الاصل : ترعم)
١٩- خمسك لبأ لنعم
٢٠- وهن أضرر تحتك هلل (في الاضل هللم)
٢١- ايم ثون قدم
٢٢- بكل .... يقع ذباوايك

يقول بافقيه روربان في شرحها للنص السابق : « يصعب التعرض لكل العبارات والمقاطع ، ولهذا فاننا سنكتني بمعالجة البعض منها ، حيث نرى مجالا لابداء الرأي مستخدمين الارقام التي أعطيناها لكل فقرة منها :-

١٠- وكل الاعداء (أعدائنا) اذل وأرعب .

٢١- قوتك أيها المولى (مولانا) تنال .

١١- وكل الذي (من) علا وسفل .

١٣- اعن من (؟) من العطش هزل

١٤- المقه ذ بسكر (؟) ادفع

١٥- **تحتك**جيوش تتكسر (تخضع)

ويقف الشرح عند هذا الحد . واحسب أن هذه محاولة جزئية ناقصة لتفسير نص مهم . ولقد بذل الشارحان جهدا كبيرا في إعادة ترتيب النص وتفسير مفرداته. ولكن يبدو أن تفسير نص كهذا، بلغته هذه التي تغاير اللغة (الرسمية) المعهودة في النقوش أمر غير يسير، في هذه المرحلة من تاريخ علم النقوش اليمنية القديمة، اذ أننا بحاجة الى عدد كاف من النصوص الموثقة بصورها الفوتوغرافية وسليمة في مجملها، دون تشويه وانطماس، بحيث نتمكن من القيام بدراسة أصيلة يبنى عليها حكم مفيد، يسهم في تمهيد الطريق أمام مجال أدب اليمن القديم الذي مازلنا نأمل أن يبرز يوما، من خلال النقوش التي تعتبر مصدرا رئيسيا لتلك الفترة وكان مما لفت نظري في النص المذكور الفقرات ١١-١٢-١٣-١٤- وقد حاولت أن أعيد قراءتها وتفسيرها ونقلها الى العربية المحضة، فكان مايلي :-

أمسكت يا مولانا الندى

في السماء والارض

فيا كهل خَلِّصْ مَنْ أعياه المرض (أجهده)

وأَعِنْ من أصابه الظمأ

وينبغي حينئذ أن تفسر الفقرات تفسيرا قد لايتفق مع ما أورده بافقيه وروبان الا في بعضه. ففي الفقرة الاولى : همسك الهاء حرف تعدية في اللهجة السبئية وأمسك بمعنى حبس. وقد أدغم الكاف ضمير الرفع في اللغة اليمنية القديمة وهو بدل من التاء في العربية وبالتالي ينبغي أن يقرأ الفعل الماضي بتشديد الكاف هَمْسَكّ. وسنتناول هذا الكاف مرة أخرى في تفسيرنا لنص «ضاحة الجذبة» ؛ مرأن تعني سيدنا أو مولانا وفي لغة النقوش مرأهمو تعني سيدهم وهي كثيرة والنون هي الضمير المتصل (نا) وياء النداء تحذف في العادة. بلل: والبلل هو الندى. والبلال كالبِلّة هو الماء. وبالبلة تعني أيضا الخير والرزق، البَلّ يعني أيضا الشفاء أو المباح. وفي «اللسان» أيضا : البل هو المباح يمانية حميرية (راجع اللسان ,مادة بلل) .

وفي الفقرة الثانية السافل هو نقيض العالي، وارجح مع (بافقيه وروبان) ان الخطأ كان في النقل. فهي سفل وليس سقل. وقد استعملت لفظي السماء والارض بدلا من الذي علا.والذي

سفل للافادة فقط .

وفي الفقرة الثالثة ، كهل اسم اله عندهم كما ذكر ذلك أيضا (روبان وبافقيه) ، (راجع مجلة ريدان، عدد ص ٢٠) . (راجع نقوش قرية الفاو) . واللفظ (بحت) وهو في الاصل بالحاء المهملة ويمكن أن يقرأ على عدة أوجه. وقد رجحت أن يقرأ (بَحِّتْ) بمعنى خَلِّصْ على صيغة الامر. وفي اللغة بَحَتَ الشيءُ بالضم أي صار بحتاً. والبَحْتُ هو الخالص من كل شيء. وباحته الوُدَّ أي خالصه (أنظر مادة بَحَتَ في اللسان) ويجوز أن تشتق صيغة فَعَّل بتشديد العين أي بَحَّتَ بمعنى خَلَّصَ. وفي اللغة أخلصه وخلَّصه أي أمحضه. والبحت هو المحض. وخلَّص وأمحَض أي نجَّا وسلَّم (راجع اللسان مادة خلص ومادة بحت). والتخليص هو التنحية من كل منشب. ذوهن: الذال هي ذو بمعنى الذي في اليمنية القديمة. والوهن هو الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونحوه. ويقال رجل واهن في الأمر والعمل أي موهون في العظم والبدن (اللسان مادة وهن) ذرح : الشيءَ في الريح ذرَّاه. وطعام مذرَّح أي مسموم. (اللسان مادة ذرح) والسم هو القاتل. والارجح أن لفظ ذرح هنا يعني عن المرض الشديد الذي يشرف بالمرء على الموت. فمثلا يقال حديثا أصاب (فيروس) كذا فلانا أي أصابه المرض. والفيروس في معناه اللغوي هو السم .

وفي الفقرة الثالثة : أكرر تفسير (بافقيه وروبان) وأضيف أن ملوب مثل (موهون) واهن وأصلها من اللوب وهو العطش. وإسم الفاعل هو لائب واسم المفعول هو «ملوب» في الاصل ولهذا أثبت الواوين وفق طريق الرسم في اللغة اليمنية القديمة. والفقرتان ١٣–١٤– استغاثة للاله كهل من جهد البلاء وشدة الظمأ. وفي التنزيل : «لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ» .

وأحسب أن هذه القراءة : ربما كان فيها مفتاح موضوع النص كله ، أجل قد يكون النص أنشودة دينية على طريقة أناشيد بابل الدينية وترانيمها الى الآلهة. مثل تلك الاناشيد التي جمعها الاستاذ (زمرن) ونشرها في (ليبزج) بين عامي ١٩٠٥و ١٩١١، بعنوان: «أناشيد بابل الدينية وأدعيتها». أو كتلك الاناشيد الشرها (لامبرت) في أكسفورد عام ١٩٦٥ ضمن كتاب سماه: أدب الحكمة البابلي. وهي أدعية وصلوات وأناشيد تتعلق بأحوال القوم ونشاطهم الخاص والعام، وفق تقليد متوارث ومتراكم مما يجعله أقرب الى «الادب الشعبي» اذ أن نسبته الى شخص معين أو زمان محدد أمر صعب. ومثال ذلك ترنيمة الشمس أو النشيد المَوجَّه الى الإلْهة الشمس. وهي من ذخائر الادب البابلي من حيث الشكل والمضمون. ويشبه ذلك أيضا تلك الاناشيد المصرية القديمة مثل نشيد

أخناتون ونشيد راع .

« القصيدة الحميرية » :

وبدا لي أنه ربما كان موضوع الترتيلة اليمنية القديمة التي يتضمنها نقش « ضاحة الجذمة » في وادي قانية هو الموضوع نفسه الذي يحتويه نقش عنان، أي دعاء استسقاء كما سبق أن ألمحت اليه. في نقش زيد عنان يتوجه أصحاب النقش بالدعاء الى الإله كهل طلبا للماء بعد إشتداد أزمة القحط، حيث شحت الأمطار وجفت الآبار والوديان، ولسان حالهم: الغَيْثَ، يا رَبُّ ! لقد حبست عنا القطر وشحت الارض وبلغ بالناس والحيوان مبلغا عظيما فامنن بفك الازمة وخلاص القسوم.

ان نصاً هذا معناه ينبغي أن يمثل نَمَطاً من « الادب الديني » الذي يتوقع ابداعه في بلد كاليمن ، يعتمد إعتمادا كبيرا على الامطار الموسمية واذا ماتلكأ تنزُّل الغيث عن موسمه زمناً، يلجأ الناس الى الاستسقاء. وقد يستقون بأمور كثير. وهي سنة حسنة وعادة معلومة بين الناس، وربما كانت قديمة قِدَمَ الانسان نفسه في أرضه، وصلاة الاستسقاء مندوبة في الاسلام ودعاء الاستسقاء متواتر ومعروف .

وفي بعض القرى اليمنية يشمل شعائر الاستسقاء بقايا عادات متوارثة كتقديم الاضاحي في بعض الجبال، حيث مساقط المطر أو الاماكن التي تشتد فيها الامطار عادة وتكثر السيول زمنها أن يكتبوا سورة من القرآن مثل سورة «الواقعة» على ثمرة اليقطين الجافة ثم يعلقونها في مكان عال حتى يتنزل الغيث .

واذا كان بالامكان أن يكون مضمون هذا النص اليمني القديم هو دعاء استسقاء فما بال شكله؟ وأي نوع من أنواع الكتابة والانشاء؟ أو قل هل يندرج النص ضمن أي نوع من أنواع الأدب نثرا كان أم شعرا؟

ان أبرز ما في هذا النقش هو خاتمة كل سطر فيه، حيث ستكرر حرفان هما الحاء والكاف في كل سطر، وان عدد حروف كل سطر تتراوح بين ثلاثةَ عَشَرَ حرفاً وسبعةَ عَشَرَ حرفاً والغالب هو ستةَ عَشَرَ. ورغم ان إنعدام أصوات اللِّين والحركات «يقتل» أية محاولة مثمرة لدراسة التفاعيل ان وجدت، الا أن لزوم الحاء والكاف في آخر كل سطر سبعاً وعشرين مرة متتالية : يغري باعتبار ذلك قافية ممكنة .

وتبين لي أن الكلمة الاخيرة : في كل سطر ينبغي أن تكون فعلا، وأن الكاف حينئذ لابد وأن تكون ضميرا متصلا. ونحن نعلم أن الكاف ضمير متصل في اللغة الحبشية واللغة الاكدية. وأنه الاصل في ضمير الرفع في اللغات القديمة (السامية)، ويقابل ذلك التاء في العربية كقولك قمتُ (للمتكلم) وقمتَ (للمخاطب) . وكان ضمير الرفع هذا غير معروف لدى دارسي النقوش اليمنية القديمة حتى عهد قريب. وإن كنا نعرفه متواترا في بعض لهجات اليمن اليوم (أنظر «أطلس اللهجات اليمنية، بيتر بينشتدت» فيسبادن ١٩٨٥م ص ١١٦) وستجدون في هذا الاطلس انتشار الكاف بدلا من التاء في مناطق كثيرة من اليمن تمتد ما بين جبل صبر جنوبا وباقم شمالا مرورا بالعدين وإب وريمة وبعض شهارة وحيدان وغيرهما .

وحاولت أن أطبق على النص أوزان العرب وقارنته بالاشعار الشعبية اليمنية وأشعار لهجات المهرة وسقطرة وبعض المنظومات من البلاد الافريقية المجاورة نبدا لي أن هذا الضرب من الكلام ربما كان قائما على نقش شعري قديم يعتمد على استغلال النبرة كعنصر موحد وينتظم كل سطر عددا معين من النبرات وتكون القافية آخر موضوع للنبر فيه. وهذا يخالف الفن الشعري العربي الذي يعتمد أوزانا كمية يحكمها عدد المقاطع كتولل في بحر الطويل: فعولن مفاعيل فعولن مفاعلن (راجع بهذا الخصوص مقالة كارل بيتراتشك في المؤتمر الثالث للدراسات الاثيوبية-الجزء الثاني أديس أبابا ١٩٦٦- الانساق الشعرية في اليمن وأهميتها في دراسة الأنساق الحبشية ص٢٥٩ وما بعدها صدر عن جامعة هيلا سلاسي (١٩٧٠) (بالالمانية) .

ولكن ليس لدينا من دليل يهدينا الى موضع النبر في لغتنا العربية كما كان ينطق بها في العصور الاسلامية الاولى اذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء. ومواضع النبر في اللهجات قديمة أو حديثة قد تحكمها عوامل مختلفة مما يجعل الحديث عن الكيفية التي كان أهل اليمن القدماء في أرض مراد مثلا ينطقون مثلا هذا الضرب من الكلام، أمرا متعذرا على أن ذلك لايكون في الغالب حكما نهائيا وانما يمكن لمحاولات عدة اعادة بناء ما يمكن أن يشبه ذلك النسق الشعري .

وبعد – هل نحن أمام نص يقوم معناه ومبناه على أسس فنية معلومة كأي نوع من أنواع الادب الجميل كالشعر والنثر؟ هل نحن أمام أنشودة دينية ذات نسق نغمي معين ينتهي بالقافية؟ وهل نحن أمام سجع يمني قديم على طريقة سجع الكهان في الجاهلية؟ هل نحن أمام نوع أدبي قديم يسبق الشعر العربي الذي عهدناه في الجاهلية ويمهد له؟ هل نحن أمام اول نموذج للنظم في اليمن القديم ؟

وهل نحن أمام بداية الشعر العربي كأنه ؟ فمبلغ العلم إستناداً الى الدليل الخطي ان هذا النص يعود في أقل تقدير الى الثلاثة القرون الاولى بعد الميلاد. فهو يقع على مقربة من قصر كبير من أهم قصور آل معاهر، اقيال إتحاد قبائل ردمان وذي خولان، وهو مقر هجر قانية ولاتبعد هجر قانية كثيرا عن هجر وعلان (المعسال حديثا) حاضرة آل معاهر وفيها مقر شحرار الذي نقش على صخوره عدد وافر من النقوش اليمنية القديمة وبعض هذه النقوش الهامة مؤرخة، ويعود تاريخها الى القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. وتدل آثار تلك المنطقة من خرائب ولُقىً أثرية ونقوش، على حضارة ووديان راقية لاتقل مستوى عن حضارات وديام مشرق اليمن الاخرى. وكان أهم اله يعبد في هذه المنطقة هو اله الشمس بخلاف كثير من مناطق اليمن حينذاك وللشمس معبد كبير في جبل شحرار المذكور وكانوا يلقبونها عالية وهو لقب معروف عند غيرهم أيضا. ولها معبد آخر عَثَرْتَ عليها في سوق الليل شرقي قرية الخرابة الواقعة بين الاغوال وردمان، وهو معبد مستطيل حوالي (٢٥ × ٣٠) مترا وما زالت صفوف من حجارته المهندمة باقية. وشاهدنا بعض المواطنين يقومون بتكسير تلك الاحجار وبتهديم آثار ذلك المعبد القصي والذي بني بناءً بديعاً كما تبئ عنه آثاره.

على أن ما يمكن الاشارة اليه هو أن هذا النمط من النصوص مألوف في الشرق القديم عموما، الا انه نص جديد ومثير بالنسبة لليمن القديم ويعكس شيئا من ثقافة عرب اليمن قديماً. كما انه يخرج عن إطار ما نألفه في اشكال آلاف النقوش اليمنية ومضامينها، والتي وصلتنا الى اليوم. وربما كان (نقش عنان) السابق ذكره هو أقرب نصوص النقوش اليمنية القديمة اليه. فهو مثله يعتمد القافية ويتضمن نشيداً يتقرب به الى اله. والإله هنا هي الشمس وهي الهة المطر عندهم كما تبين نقوش أخرى، فالنص لا يخلو بالفعل من موضوع الابتهال والاستسقاء وكأنه «انشودة المطر» حقا.

وفيما يلي نقل لمبنى النقش ومحاولة لنقل المعنى، ويتبع ذلك شرح مفصل للمفردات. ثم أختم القول بتحليل ومناقشة لأهم القضايا الفنية والموضوعية في هذا النقش النادر والمثير في تاريخ علم النقوش اليمنية القديمة.*

نقل المبنى :

نشترن / خير / كمهذ / هقحك
بصيد / خنون / مأت / نسحك
وقرنو / شعب / ذقسد / قسحك
ولب / علهن / ذيحر / فقحك

* في دراسة لاحقة.

وعيلت / أأدب / صلع / فذحك
وعين / مشقر / هنبحر / وضحك
ومن / ضرم / وتدأ / هبسلحك
ومهسع / يخن / أحجي / كشحك
ونوي / تفض / ذكن / ربحك
وصرف / ألغذ / دأم / ذوضحك
وجهنلت / هنصنق / فتحك
وذي / تصخب / هعسمك / برحك
وين / مزر / كن / كشقحك
ورسل / لثم / ورم / فسحك
وسن / ضحح / دأم / هصححك
وكل / يرس / عرب / فشحك
وكل / أخوت / ذقسد / هبصحك .
ولليت / شظم / دأم / تصبحك
وكل / عدو / عبرن / نوحك
وكل / هنحظي / أملك / ربحك
وأك / ذتعكد / أرأ / كفقحك
ومن / شعيب / عرأن / هلجحك
وجب / يذكر / كلن / ميحك
حمدن / خير / عسيك / توحك
هنشمك / هندأم / وأك / صلحك
هردأكن / شمس / وأك / تنضحك
تبهل / عد / أيسي / مشحك

نقل المعنى :

نستجير بك ياخير .فكل ما يحدث هو مما صنعت

بموسم صيد نخوان مائة أضحية سَفَحْتِ
ورأس قبيلة "ذي قَسَد" رفعت
وصدر عَلْهان ذي بحير شرحت
والفقراء في المآدب خبزا أطعمت
والعين من أعلى الوادي أجريت
وفي الحرب والشدة قوّيت
ومن يحكم بالباطل محقت
وغدير "تفيض" لما تقص زيّدت
ولبان "العز" دائما ما بيّضت
وسَحَر اللات إن إشتد ظلامه بلّجت
ومن يجأر ذاكرا نعمك رزقت
والكَرْم صار خمرا لما أن سطعت
وللابل المراعي الوافرة وسّعت
والشرع القويم صحيحا أبقيت
وكل من يحفظ العهد أسعدت
وكل أحلاف ذي قَسَد أبرمت
والليالي الغُدر بالاصباح جلّيت
وكل من أعتدى علينا أهلكت
وكل من يطلب الحظّ مالا كسّبت
ورضي من تعثر حظه بما قسمت
وفي « الشّعيب » الخصبَ أزجيت
وبئر "يذكر" حتى الجمام ملأت
الحمدُ يا خير على نعمائك التي قدّرت
وعدلك الذي وعدت به أصلحت
أَعنْتِنا يا شمس إن أنت أمطرت
نتضرع اليك فحتى بالناس ضَحّيت

الحاشية :

سطر ١ :

[illegible] فعل مضارع من الفعل المجرد [illegible] بمعنى حفظ وحمى (المعجم السبئي). [illegible] + [illegible] + [illegible] + [illegible] + [illegible] الكاف سابقة تدل على الفعل أو الجملة وتفيد السبب أو الظروف. والميم هي ما الموصولة، والهاء ضمير، والذال هي ذو بمعنى مَن.

[illegible] فعل متعد بالهاء من الفعل المجرد [illegible] أو [illegible] بمعنى سوّى، أتم، صنع (تراجع التفاصيل في المعجم السبئي ومظان الألفاظ في النقوش). والكاف اللاحقة هي ضمير الرفع في السبئية بدلا من التاء في العربية. وتقدير المعنى : إذ أن ماهو (كائن) من صنعك .

سطر ٢ :

[illegible] هو موسم الصيد وإسمه [illegible] والصيد في وقت معلوم من الطقوس المعروفة قديما. وجاء في نقش J.2363 [illegible] . وأنظر خاصة مقـــال جـــاك رايكمنـــز في Festschrift J. Henninger (1976)

[illegible] سفح، أسال. والمَنْسَح في اللهجة هو حيث ما يسفح الماء. أنسح بالتجرينية بمعنى تاب أو قبل التوبة أو الكفارة. ومؤدى المعنى ، أنك في موسم صيد خنوان أرقت دماء مائة من الأضاحي كفارةً لك. وكانوا يذبحون الضحية قربانا ويعتقدون أن الآلهة هي التي تسفح دم الذبيحة تعبيراً عن قبولها للقربان .

سطر ٣ :

[illegible] تقابل قرناء مؤنث قرن . والقَرْن هو الرأس والتاج . وأقرن الرجل رأسه إذا رفعه. والقرينة هي النفس أيضا. والقرن عند الاقدمين يرتبط بالقوة والشدة والعزة، وفي اليمن خاصة قرن الوعل والثور. [illegible] بطن من حمير (الاكليل ج ٢ ص ١٤٢). [illegible] في المعجم السبئي مصدر بمعنى شدة وقسوة. وفي اللغة رمح قاس أي صلب. وفي اللهجة يقال قسح الرجل رأسه أي رفعه .

سطر ٤ :

[illegible] ذو يحير . ويحير إسم قبيلة وأرض ويرد ذكرها مع أسماء أماكن أو قبائل تقع في الاطار الجغرافي للمكان الذي عثر على النقش هذا فيه. (راجع خاصة رسالة الشيبة مادة . [illegible]). ولعل علهان ذا يحير هو سيد القوم هنالك. [illegible] من معانيه وسَّع ومدَّ الريَّ في النقوش اليمنية القديمة. واللفظ معروف في اللهجة بالمعنى نفسه. يقال فتح الزرع وفقح «العبار» أي العارض .

سطر ٥ :

[illegible] جمع عَيْلَة بمعنى الفقراء والمحتاجين. [illegible] جمع [illegible] . وفي اللغة الادب والأُدْبَة هو الاطعام. [illegible] هي في اللهجة جمع صَلْعة ومعناها رغيف الخبز. [illegible] على وزن فعَّل تأتي في اللهجة بمعنى بدأ الأكل، طَعِم، ذاق واستطعم.

سطر ٦ :

[illegible] الأرجح أن [illegible] أداة تعريف كما هي في اللحيانية. والبحر هو السهل والوادي (المعجم السبئي). [illegible] أوصل، بلغ (المعجم السبئي).

سطر ٧ :

[illegible] حرب (المعجم السبئي) . وودأ في اللغة ألحق الشر والأذى . والمصدر من الفعل المزيد اتداء [illegible] .

سطر ٨ :

[illegible] من الفعل [illegible] بمعنى قضى وحكم (المعجم السبئي) . والمهسع والهاس من أولاد الهميسع بن حمير (الاكليل ج٢ ص١) [illegible] جمع [illegible] وهو حق، أمر إلهي (المعجم السبئي). [illegible] كشحه في اللغة بمعنى طعنه في كشحه (مادة كشح في التاج).

سطر ٩ :

[illegible] نُؤي ، أخدود ، خندق (المعجم السبئي) [illegible] اسم مكان أو اسم النؤي أو الغدير. والغدير هو مستنقع ماء المطر صغيرا كان أو كبيرا، غير أنه لايبقى الى القيظ... (مادة غدر في اللسان). [illegible] يقال في اللغة بئر ظنون أي قليلة الماء لايوثق بمائها. والماء الظنون الذي تتوهمه ولست على ثقة منه. والظَنَة القليل من الشئ (مادة ظنن في اللسان). [illegible] الربح في اللغة الزيادة .

سطر ١٠ :

[illegible] فضة خالصة ، صريف ، نوع من البخور، معروف نفقة؟ (المعجم السبئي). ويبدو أن اللبان سمي اللبان لبياضه ولكونه في الاصل سائل لبني. واذا كان [illegible] بمعنى اللبان فالمعنى يستقيم إذ أن [illegible] هو اسم ملك حضرمي معروف فهو ملك اللبان وصاحب اللبان. وحضرموت سميت في المصادر الكلاسيكية بلاد اللبان. ويكون المعنى حينئذ ولبان إلعز أنتِ من دومًا أعطيتِ لونَه. وكان إلْعَزَيَلط من ملوك حضرموت الذين حكموا مناطق ردمان. وقد يكون اللفظ [illegible] كناية عن العملة أو الحلي أو السلاح أو التماثيل .

سطر ١١ :

ظلام الليل : وفي اللغة جهنة الليل مثل جهمة الليل وهي القطعة من سواد نصف الليل. هي في المَعجم السبئي ليل أو ليلة. بمعنى ضَيقة، زقاق ضيق (المعجم السبئي). وهي هنا بمعنى الانطباق. والطَّبق في اللغة غطاء كل شيْ. وطبَّق السحاب الجو غشّاه. وفي التنزيل «واللَّيْلِ إذا يَغْشَى» ... وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حِذو واحد وألزقتهما. وعلى الإجمال فان معان وضيِّق وطبَّق متقاربة. (راجع مادة طبق في اللسان) .

سطر ١٢ :

الصخب في اللغة هو الصياح والجلبة وشدة الصوت وإختلاطه (اللسان مادة صخب). في المعجم السبئي بمعنى أعاد فعل شئ، كرر. مقدار وافر. وكأنَّ الفعل تصخَّب بمعنى استصرخ الإله وجأر بذكره وعدد أفضاله جهراً .

سطر ١٣ :

كَرْم عنب (المعجم السبئي) . وفي اللغة الوَيْن العنب ولعله تصحيف. ويورد اللسان في المادة نفسها الوين هو العنب الأسود.. وهو العنب الأبيض. والوين لفظ قديم مشترك في عدد من اللغات بمعنى العنب أو كرم العنب أو الخمر. وتذكر كتب اللغة أن الخمر بلغة أهل اليمن هو العنب. نبيذ (المعجم السبئي) واللفظ معروف في الحبشة بهذا المعنى. يقال في اللهجة شقح الشئ لمع وعكس النور، سطع .

سطر ١٤ :

الرَّسَل في اللغة هو القطيع من الابل. ويقال ناقة مرسال وإبل مراسيل (راجع مادة في المعجم السبئي ورسل في اللسان). اللام حرف جر. والرَّم والثَّم النبت الذي يرعى. ويقال فلان ما يملك ثمّاً ولارمّاً (مادة ثمَمَ ومادة رمم في اللسان).

وسَّع، كبَّر (المعجم السبئي) .

سطر ١٥ :

سُنّة ، سَنَن ، عَرَف (المعجم السبئي) . حفظ في حالة صحيحة (المعجم السبئي) واللفظان بالمعنى نفسه في اللغة الفصحى واللهجة .

سطر ١٦ :

يثبت ، يتبين (أنظر مادة في المعجم السبئي).

جمع موثق، تعهد (المعجم السبئي). والإعراب في البيع هو أن تقدم عربونا (اللسان).

أبهج وأفرح (المعجم السبئي). من نعوت الشمس في النقوش اليمنية القديمة .

سطر ١٧ :

𐩱𐩭𐩥𐩩 أحلاف من الفعل 𐩱𐩭𐩥 آخى، حالف (المعجم السبئي).

𐩠𐩨𐩮𐩢 أوصل أحدث وهي من الحبشية بصح فعل بمعنى وصل، حدُث، أبصح أحضر (فلانا) أمام القاضي. والمراد يقتضي أن يكون ما يلي : إنك أتيت بالاخاء وأوصلته الى غايته، أو أحدثت الاحلاف وجعلتها تتحقق، أو أبرمت الأحلاف وأحكمت وهما بالمعنى نفسه .

سطر ١٨ :

𐩡𐩺𐩡 ليل ، ليلة (المعجم السبئي) . ويجوز أن يكون الجمع 𐩡𐩺𐩡𐩩 ليال. 𐩳𐩶𐩬 مثل 𐩹𐩶𐩬 (أنظر المعجم السبئي) والمعنى ضغينة، حقد. وقريب من ذلك أن يكون المعنى دفينة، خبيثة، غدر. وفي اللهجة الغَدْرَة بمعنى الظلام. وهي بالمعنى نفسه في الفصحى .

سطر ١٩ :

𐩲𐩵𐩥 فعل بمعنى اعتدى (المعجم السبئي) . 𐩲𐩨𐩧𐩬 بمعنى على، ضد (المعجم السبئي). وفي اللهجة العَبَر والعبار هو العارض يعترض السيل في الوادي ويصُدُّه. 𐩬𐩥𐩢 دمَّر، أتلف (المعجم السبئي).

سطر ٢٠ :

𐩠𐩬𐩢𐩳𐩺 في المعجم السبئي 𐩢𐩳𐩺𐩬 صاحب قوس، رامٍ، 𐩢𐩳𐩺 حظوة عند سيد، 𐩩𐩢𐩳𐩺𐩬 حصل على فأل حسن. 𐩧𐩨𐩢 المعنى معروف وقيل الربح هي ما يربحون من الميسر (اللسان) .

سطر ٢١ :

𐩳𐩬 طابت نفسه رضي (المعجم السبئي) . وفي اللهجة تعني هكذا اشارة بالرضاء والموافقة. 𐩠𐩩𐩲𐩫𐩵 العكدة في اللغة هي العقدة مادة عكد (اللسان). 𐩳𐩧𐩳 جمع 𐩧𐩳𐩺 من الفعل 𐩧𐩳 بمعنى رأى. ومنه 𐩢𐩧𐩳𐩺𐩩 بمعنى رؤيا بفأل (أوكشف) أو استخارة. 𐩰𐩤𐩢 سبق التعليق على هذا اللفظ. وينبغي أن يضاف هنا أنه يقال في اللهجة: فَقَح له بمعنى قسم له. وفي اللغة يقال بسط الرزق وقسم الرزق والبسطة هي السعة .

سطر ٢٢ :

𐩦𐩲𐩺𐩨 تصغير 𐩦𐩲𐩨 بمعنى ناحية أو إسم مكان (أنظر أيضا المعجم السبئي) والشعيب إسم مكان معروف يتكرر في اليمن. 𐩲𐩧𐩳𐩬 𐩲𐩧𐩥𐩬 أرض ذات شجر (المعجم السبئي). والعراء ممدودا، هو ما اتسع من فضاء الارض. والعرو الناحية. وأرض عروة وذروة وعصمة اذا كانت خصيبة خصبا يبقى. والعروة من النبات ما بقي له خضرة في الشتاء تتعلق به الابل حتى تدرك الزبيع... فاذا أمحل الناس وعصمت العروة الماشية فتبلغت بها (اللسان مادة عرا). 𐩠𐩡𐩡𐩢

اللَّجج في اللغة شئ يكون في أسفل البئر والجبل كأنه نقب (اللسان) وفي اللهجة يقال لجحتْ الريح السحاب أو شآبيب المطر المنهمرة بمعنى أزجتها ودفعتها ولجح فلان انطلق لايلوي على شئ كأنه بلا هدف .

سطر ٢٣ :

𐩳𐩹𐩨 البئر في اللغة وقيل هي البئر لم تطْوَ ... وهي البئر الكثيرة الماء البَعيدة القعر ... (مادة جيب اللسان). 𐩣𐩹𐩢 المَيْح في اللغة أن تدخل البئر فتملأ الدلو لقلة مائها (مادة ميح في التاج). وماح يميح في اللهجة غطس، يغطس، والمَيَّاح هو البَرَع (نوع من الرقص).

سطر ٢٤ :

𐩱𐩬𐩹 فعل ، عمل .. (المعجم السبئي) . 𐩩𐩥𐩢 يقال في اللغة تاح له الشئ يتوح إذا تهيأ، وأتاحه الله : هيأه (مادة توح التاج) .

سطر ٢٥ :

𐩠𐩬𐩦𐩣 يبدو أن اللفظ من الفعل 𐩦𐩹𐩣 ومن معانيه في المعجم السبئي وعد، تعهد بشئ. والفعل المزيد يكون قياسا على وزن الفعل 𐩠𐩬𐩦𐩹𐩣 < 𐩠𐩬𐩦𐩣 والمصدر يكون 𐩠𐩬𐩦𐩣 بمعنى إعطاء وعد، ومطاوعة الفعل هنا على القياس. والكاف اللاحقة هي ضمير الجر في محل الاضافة. والمعنى المرجح هو الوعد! المستديم قبه إيانا أصلحت. وفي اللهجة نشمَ بمعنى مدح. 𐩰𐩬 بمعنى هكذا، أو أنها أنت بادغام النون، والكاف ضمير الرفع.

سطر ٢٦ :

𐩠𐩧𐩯𐩰 أعان (المعجم السبئي) والتأ للتأنيث ويا ضمير متصل . 𐩩𐩬𐩲𐩢 تنضَّح الرجل في اللغة إذا نضح ماء أو شيئا منه (مادة نضح في التاج). 𐩣𐩬𐩲𐩢𐩩 من نعوت الشمس. أي التي تنضح بالماء فهي إلهة السقي والمطر. راجع مثلا ماريا هوفنر ضمن كتاب Götter und Mythen .... S. 531 والنواضح هي الآبار .

سطر ٢٧ :

𐩩𐩨𐩠𐩡 التبهل في اللغة هو العناء بالطلب ، والمبتهل المسبح الذاكر لله. وأصل الابتهال هو التضرع والمبالغة في السؤال (مادة بهل في اللسان) ..بهل في الحبشة بمعنى تكلم (أنظر Akilu S.25) 𐩱𐩴 بمعنى حتى في النقوش اليمنية القديمة أو حرف الجر في. والعدّ في اللغة هو الماء الدائم الذي لا انقطاع له (اللسان مادة غدر). 𐩰𐩹𐩩𐩹 في اللغة اليمنية القديمة 𐩰𐩹𐩬 إنسان ويجوز أن يكون الجمع 𐩰𐩹𐩬𐩹 . 𐩣𐩦𐩢 يقال في اللغة أمشحت السنة أي أجدبت وصعبت (مادة مشح التاج). وهذه سنة أمحشت (على الإبدال) كل شئ إذا كانت جدبة. ومحش (بالابدال) أحرق. وأمحشه الحر أحرقه. زالمشيحة في اللهجة هي العقيرة وذبيحة الفداء. ومشح المريض عند بعض المسيحيين (عبرية) بمعنى مسح بالزيت المقدس، أي مسحه بالزيت ليشفى .

يوسف محمد عبدالله

